فدائيين غير مسلحين الى الاردن والتزود هناك بالاسلحة التي خزنوها قبل عدة سنوات ومن ثم التسلل الى اسرائيل ، او التسلل الى الاردن عبر هضبة الجولان ، ومن هناك الى اسرائيل ٠

ويرى البعض ايضا « ٠٠٠ ان استئناف العمل « التخريبي » ضد اهداف اسرائيلية في اوروبا الغربية مرهون بقرار حركة فتح ، فاذا شاءت وقعت عمليات في الخارج ٠ واذا لم تر امامها اي سبيل اخر للتقدم فالسنة اللهب ستتصاعد في باريس وبون وروما ولندن وبروكسل وامستردام ٠٠٠ » (يديعوت احمونوت ، ١٩٧٩/٤/٢٧) ٠

الردود العسكرية الاسرائيلية ضد المقاومة

في الخطاب الذي القاه مناحيم بيغن امام الكنيست في ١٩٧٩/٥/٧ قال بالحرف الواحد « ان سياسة اسرائيل هي ضرب « القتلة » في اي وقت وفي اي مكان وبكل قوتنا ٠٠٠ فنحن نعرف قواعدهم ووحداتهم وسنعمل على تدميرها » ٠

ومما لا شك فيه ان تصريح بيغن هذا يعكس النوايا الاسرائيلية المبيتة ضد المقاومة ، ولسنا في حاجة لتأكيدها ٠ ولو كان بيغن قادرا على تنفيذ ذلك كله لما انتظر يوما واحد ٠

والسؤال المطروح اذا ما هي البدائل والامكانيات العسكرية والامنية المفتوحة امام اسرائيل لتحقيق اهدافها في ضرب المقاومة او تحجيمها ؟ ولقد اصبح هذا السؤال اكثر الحاحا في ضوء قناعة المسؤولين الاسرائيليين باستحالة القضاء على المقاومة وعلى النشاط الفدائي عن طريق الحلول العسكرية ٠ « فجميع الاجراءات الامنية والعسكرية المكثفة « ليست كفيلة بمنع حدوث اي عمل « تخريبي » لانها لا تستطيع الغاء التفوق الطبيعي الذي يتمتع به المهاجم ٠٠٠ ويجب على الشعب الاسرائيلي ان يدرك بان الحرب مع المخربين هي حرب شاملة وطويلة » (هآرتس ١٩٧٩/٤/١٩) ٠

غير ان استحالة القضاء على المقاومة عسكريا لا يعني اطلاقا بأن العدو لن يبذل كل ما في وسعه لضربها ومحاولة تحجيم نشاطها ٠ ويمكن القول بأن الاجراءات الامنية والعسكرية الاسرائيلية لمواجهة المقاومة ترتكز على الاسس التالية : ١ ـ جعل الثمن الذي تدفعه المقاومة باهظا في حال استمرار نشاطها ٠ ٢ ـ ضرب المقاومة وقادتها باستمرار ، ومتى سنحت الفرصة لذلك ، على ان يحدد التوقيت على ضوء اعتبارات الواقع السياسي ٠ ٣ ـ العمل على تقليص عدد الاصابات في صفوف الاسرائيليين بالاضافة الى تطوير وسائل مواجهة النشاط الفدائي ٠

وتبغي اسرائيل من وراء ذلك تحقيق عدة اهداف منها : ١ ـ ايقاع اكبر قدر من الخسائر في صفوف المقاومة وتدمير قواعدها ٠ ٢ ـ اتباع سياسة الهجوم المستمر وقصف مناطق التواجد الفلسطيني بهدف التشويش على عملية اعادة تنظيم الصفوف ، وارغام المقاومة على اتخاذ موقف الدفاع لا الهجوم ٠

٣ ـ ارباك المقاومة واستنزاف جهودها لاشغالها عن التركيز على القيام بنشاطات فدائية في الداخل ٠

والسؤال المطروح هو الى اي مدى نجحت اسرائيل في تحقيق هذه الاهداف ؟ ان جميع الدلائل تشير ، باعتراف الجهات الاسرائيلية المختلفة ، ان الاسلوب الذي تتبعه اسرائيل لتحقيق هذا الغرض لم يثبت نفسه في الواقع ، وهو اقرب الى كونه اسلوبا استعراضيا ٠ فبالنسبة لتكتيك